Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فينشطر الكلام في البيتين إلى قسمين: حقيقة ومجاز
وتنشطر الجارية في ضوء ذلك إلى قسمين: جسد وروح
وينشطر في ضوء ذلك المجلس إلى قسمين: خمر وحب
وينشطر في ضوء ذلك الناس إلى قسمين: الدهماء (الناس العاديين) والشعراء
بل ينشطر الكون في ضوء ذلك إلى قسمين: ظاهر وخفي.

أما أبو نواس فتتحد فيه تلك الوجوه كلها وتغيب الفوارق فيحل في الكون وفيه يحل الكون وهو شيء خص به وحده اختصاص الشعراء العظام من دون الناس.

5-4-6 في اللفظ الواحد يكون قرينة لاستعارتين مكنيتين فتجري فيه استعارتان مختلفتان:

ودليل آخر على قوة البناء في الصورة أن يرد في التركيب استعارتان أو أكثر تشتركان في قرينة مانعة واحدة كما يظهر في المثال التالي:

ـ أغركم طول الجيوش وعرضها على شروب للجيوش أكول
(المتنبي)

جرت الاستعارة التبعية الأولى في «شروب» والثانية في «أكول» وقد اشتركتا في قرينة مانعة واحدة هي «جيوش». وبما أن كل استعارة تبعية تتضمن في قرينتها استعارة مكنية تجري في «جيوش» استعارتان أولاهما تتعلق بالاستعارة الجارية في «شروب» والثانية تتعلق بالاستعارة الجارية في «أكول».

ـ شروب ← جيوش: شبّهت الجيوش بالماء وسكت عن المشبّه به.
ـ أكول ← جيوش: شبّهت الجيوش بالطعام وسكت عن المشبّه به.

فلفظ «جيوش» واحد ولكنه ذو أبعاد دلالية كثيرة تترسب فيه على طبقات، فهو يتوسط استعارتين له معهما في ظاهر الأمر علاقة واحدة هي علاقة القرينة المانعة بالمجاز، ولكنها تنطوي على نوعين داخلها حسب ما يستدعيه اتجاه تلك العلاقة، فـ«شروب» تستدعي صورة الماء من جهة وتستدعي «أكول» صورة الطعام من جهة أخرى، وإذا «الجيوش» محط الاهتمام تجمع ما ورد متفرقاً قبلها وبعدها فيتكثف فيها، وعلى قدر ذلك التكثف يكون هوان أمرها فهي شربة ماء ولقمة طعام عند سيف الدولة. فيجتمع المعنى الكثير في اللفظ القليل كما ترى: